المحاضـــرة الثالثـــة...(الأخلاق المهنيـــة المحمـــودة فـــي الاسلام)

الدكتور : عيسى محمود عبيد

المرحلة الاولى- قسم القانون

المادة : أخلاقيات المهنة

الاخـلاق المحمـودة فـي الاسـلام موضـوع يطـول، وهـو شـامل للمهنـة وغيرهـا، وانمـا سـنأخذ هنـا منـه مـا يخـص مجـال المهنـة فقـط، والاخـلاق المهنيـة المحمودة كثيرة جدا، ومنها:

ومـن اعظـم الاخـلاق الاخـلاص، وهـو أسـاس الاخـلاق كلهـا، وأذ خلصـت النيـة خلصت جميع الاعمال ومن ضمنها الاخلاق والاخلاص نقيضة النفاق.

ومـن أهـم الاخـلاق المحمـودة هـي: الامانـة والعفـة والصـدق والنصـح، والاسـتقامة والاصـلاح، والصـبر والاحسـان والتعـاون، والعـدل والسـماحة والايثـار، والتواضـع والرحمـة والمحبـة، والحيـاء والحكمـة والحلـم، وكظـم الغيظ والعفو والصفح.

فهـذه بعـض الاخـلاق الكبـرى فـي الاسـلام، وسـنتناول فـي هـذه المحاضـرة الاخلاق التي لها صلة مباشرة بأخلاقيات المهنة، وهي:

١- الأمانة:

فمـن أعظـم الاخـلاق الامانـة وهـي خلـق ي خلـق عظـيم، وهـي خلـق عظـيم يحسـن بالعامـل أن يتحلـى بـه فـي عملـه المهنـي الموكـل إليـه ليعـف عمـا لـيس لـه حـق، وان تهيـأت لـه ظـروف العـدوان عليـه، ويـؤدي مـا عليـه مـن حـق لغيـره وان اسـتطاع أن يهضـمه، فالامانـة عمـل قلبـي، فالانسـان قـد يسـتطيع اخـذ مـا لـيس لـه، وهضـم حقـوق الآخـرين، ولكـن يردعـه عـن ذلـك الامانـة وان كان في غائبا عن أعين الناس.

ولـذلك جعـل الله الامانــة مــن صــفات المـؤمنين فــي حيــاتهم اليوميــة، قــال تعـالى ((والـذين هـم لأمانـاتهم وعهـدهم راعـون))، وكـذلك قولـه تعـالى((إن خير من استئجرت القوي الامين)).

٢- <u>الصدق:</u>

الصـدق فـي العمـل المهنـي خلـق رفيـع يحمـل العامـل علـى ان يكـون فـي أثنـاء تأديتـه لعملـه صـادقاً فـي تعاملـه مـع جميـع الاطـراف، ومـن أهـم مجـالات الصـدق التجـارة، فقـد تـواردت النصـوص الكثيـرة التـي تحـدث علـى الصـدق فيها والنهي عن الكذب، ومنها:

- قــول رســول الله صــل الله عليــه وســلم: (ان التجــار يبعثــون يــوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق)
- وقولــه صــل الله عليــه وســلم: (التــاجر الصــدوق تحــت ظــل العــرش يوم القيامة)
- وقولــه صــل الله عليــه وســلم: (التــاجر الصــدوق لا يحجــب مــن أبواب الجنة)

فحـرى بالعامـل المسـلم فـي مجالـه مهنتـه أن يكـون صـدوقاً وأن يبتعـد عن الكذب لكي يفوز بسعادة الدارين.

٣- <u>العدل:</u>

مــن أســماء الله الحســنى العــدل الــذي لا يميــل بــه الهــوى فيجــوز فــي الحكـم، ونقيضـه الظلـم والجـور والبغـي. والعـدل عاقبتـه حميـده فـي الـدنيا والآخرة، (إن المقسطين على منابر من نور)

وينقسم العدل الي قسمين:

- العدل مع النفس بحملها على المصالح وكفها عن القبائح.
- العدل مع الآخرين، وهو على ثلاثة مراتب:

أ- عدل الانسان مع من دونه كعدل الرئيس مع مرؤوسيه.

ب- عدل مع من فوقه، كعدل المرؤوس مع رؤسائه.

ت- عدل الانسان مع أكفائه كعدل الزميل مع زملائه.

٤- <u>السماحة:</u>

السـماحة خلـق نبيـل ينبغـي أن يتحلـى بـه المسـلم فـي شـؤون الحيـاة كافـة، ومـن بينهـا العمـل المهنـي، فيجمـل أن يتحلـى العامـل بالسـماحة فـي عملـه وفي علاقاته مع زملائه.

ومظاهر السماحة كثيرة منها:

- طلاقة الوجه – المبادرة بالسلام والتحية – طيب الصحبة والمعاشرة
- استقبال الناس بالبشر والبشاشة – حسن الادب والمحادثة – التغاضي عن الهفوات والزلات.

وينبغي أن تشمل هذه المظاهر من تعرفهم ومن لا تعرفهم، يقول الله تبارك وتعالى : ((وقولو للناس حسنى)).

٥- الصبر:

الصبر اسم جامع لخلق حميد، يرتبط بمقامات الدين كلها بحسب اختلاف مواقفه:

والصبر في الشريعة الاسلامية على ثلاثة أقسام:

- الصبر على الاوامر والطاعات حتى يؤديها.
- الصبر على المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها.
- الصبر على المصائب والآفات حتى لا يتسخط على القدر.

وقد حث الاسلام على الصبر في كل شؤون الحياة، وفي كل الامور الدنيوية ونهى عن نقائضه المندرجة تحت الجزع، يقول الله تبارك وتعالى ((يأيها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)).

٦- التواضع

ا لتواضع يرقي بصاحبه الى مراتب الشرف في شؤون الحياة كافة، ومن بينها العمل المهني، فالتواضع في العمل المهني خلق حميد، يحسن بالعامل أن يتخلى به في علاقاته مع الاخرين لانه دليل على سلامة القلب، وهو من أوصاف المؤمنين، كما في قوله تعالى ((فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)).

ويقول الرسول صل الله عليه وسلم ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذررة كبر))

وكذلك من الاخلاق الحميدة الاخرى الحلم و والنصح.....الخ.

&&&

نتائج الالتزام بالاخلاق الحميدة في العمل المهني:

- استقامة العمل المهني

- ضبط العمل المهني من الانحراف الاخلاقي
- الوفاء بعقود الاعمال وانجازها على الوجه المطلوب
- صلاح الكون وعمارته.
- تيسر وتسهيل أمور الحياة لناس.

&&&

الاخلاق المهنية المذمومة في الاسلام:

الاخلاق المذمومة كثيرة جدا لا يمكن حصرها في هذا المقام، ولكن كما فعلنا سنقتصر هنا على ما له علاقة مباشرة بالعمل المهني:

١- **النفاق:**
النفاق نقيض الاخلاص، وهو اضهار المرء خلاف ما يبطله.ولا شك ان النفاق يؤدي الى فساد العمل المهني، فاذا اتصف به العامل أظهر لصاحب العمل الحرص على العمل وهو يبطن خلافه، وهذا سيؤدي الى الاضرار بالعمل عاجلا أو آجلا، وذا تخلص الانسان من النفاق وصل الى الاخلاص.
٢ الخيانة: وهي نقيض الامانة

٢- **الكذب:** وهو عدم مطابقة الخبر للواقع، ونقيضه الصدق، ولا شك أن الكذب اذا لوث العمل المهني أدى ذلك الى ضرر كبير، ولم يثمر العمل الثمرة المرجوة منه، يقول الرسول صل الله عليه وسلم (إياكم والكذب).

٣- **الظلم**: وهو نقيض العدل الذي قامت به السماوات والارض، وقد نهى الله تعالى عن الظلم نهيا قاطعا كما جاء في الحديث القدسي الشريف: ((يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا))

وكذلك من الاخلاق المذمومة الاخرى الغش والتعسير و والجزع وكثرة التسخط والغضب والكبر..... الخ.

&&&

نتائج انتشار الاخلاق الذميمة في العمل المهني

- عدم استقامة العمل المهني.
- انحراف العمل المهني أخلاقيا.
- عدم الوفاء بالعقود وعدم انجازها على الوجه المطلوب.
- فساد الكون وتدني عمارته.
- تعسير امور الحياة على الناس*.

- الانترنت